مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

مُستقبل النظام الدولي في ظل عالم إستراتيجي مُتغير

يونس طلعت الدباغ
قسم الدبلوماسية و العلاقات الدولية, كلية القانون و العلاقات الدولية,الجامعة اللبنانية الفرنسية
younis.t.aldabbagh@gmail.com

محمد وائل القيسي
قسم الدبلوماسية و العلاقات الدولية, كلية القانون و العلاقات الدولية,الجامعة اللبنانية الفرنسية
dr.mohammed.alqissi@gmail.com

معلومات البحث

تاريخ البحث:
الاستلام:2020/4/15
القبول:2020/6/5
النشر:ربيع 2020

الكلمات المفتاحية:

Global Order, I International Leadership, International Structure, Global Politics, International Powers.

الملخص

منذ القدم والعالم ينتظم إلى تراتبية هيكلية تحدد طبقاً لأنتظامها أليات حركة الدول ، ونطاق فعلها ، وإستراتيجيات نيلها للأهداف، ترتكن هذه التراتبية إلى القوى الأكثر فاعلية في النظام العالمي ، وعلى مدى أنسيابية حركة التاريخ، الذي أوجز لنا مبدأ إستراتيجي هو" أن الأمم إما تصعد أو تهبط، وإن محصلة صعودها أو هبوطها هي نتيجة لمجموعة متغيرات داخلية وخارجية متفاعلة فيما بينها ترتكز بصورة أعمق على الداخل، أي بمعنى كلما تم ضبط الداخل "المدخلات Inputs " كلما كان الخارج "المخرجات Outputs " أكثر إدراكاً لواقعه المنتظم من عدمه ، وهو في طريقه لنيل الاهداف الإستراتيجية المبتغاة. وهو ماسارت عليه مجمل القوى العالمية التي شهدها التاريخ عبر مراحله الزمنية

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

Doi:
10.25212/lfu.qzj.5.2.23

المختلفة، كان أخرها الولايات المتحدة الامريكية التي هيمنت على العالم منذ أنتهاء الحرب الباردة.

01 : المقدمة :

شكلت عملية دراسة وتحليل النظام السياسي الدولي بظواهره السياسية " الصراع ، المصالح ، التعاون، النفوذ ..ألخ " أحد اهم أدوات تحليل النظام الدولي في حالة إستقراء ضمن أدبيات العلاقات الدولية لاسيما بعد فترة الحرب الباردة .

ذلك ان هذه الظواهر ذاتها ، وكيفية التفاعل معها من قبل الدول هي التي تحدد التراتبية في هيكل النظام الدولي ، وتداؤبية القوى الدولية في سلم الهرم السياسي الدولي .

ثمة تطورات مهمة لاحة النظام الدولي بحلته الجديدة ، أثرت وبعمق على هيكلته وتفاعلاته الكلية بهيأته الاقليمية والدولية ، فضلاً عن ألية عمله وإتساع رقعة مجالات أهتمامه ، ونطاق حركته وأنسابيتها ضمن مدخلات الفعل ورد الفعل .

مثل وجود القوى الدولية الفاعلة والمؤثرة في تفاعلات النظام الدولي أحد ابرز السمات المحددة له ولهيكليته، لاسيما الولايات المتحدة الامريكية بمدد قوتها الإستراتيجية الشاملة ، والصين ، وروسيا الاتحادية ، والاتحاد الاوربي، فكل من هذه القوى الثلاثة الاخيرة مرتكزات قوة يستند عليها في بروزه وأعتلائه مكانة تتسق والتراتبية الهرمية المرسومة للنظام الدولي .

02 : فرضية الدراسة:

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها : كلما تصدت القوى الدولية الفاعلة للتحديات الاستراتيجية المجابهة عالمياً ، كلما حدد ذلك تراتبية جديدة لهيكلية عالمية

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

جديدة تتوزع فيها القوى هرمياً بحسب تنوع وتفاوت قدرتها على تلك المجابهة، فضلاً عن أمكانيتها في القيادة والسيطرة العالمية .

03: إشكالية الدراسة :

تتمثل أشكالية الدراسة في مدى قدرة الدولة الفاعلة دولياً على الحفاظ على مكانتها في سلم الهرم الدولي ، في ظل تغييرات مداخيل القوة وتنويعها، الأمر الذي وضعها ومستقبل النظام الدولي ذاته في تحدي حقيقي لتجاوز ما قد يعصف بها من تغييرات متسارعة في عالم حركي متغير .

04 : منهجية الدراسة :

في أدبيات السياسة الدولية، لاتستقيم البحوث العلمية دونما منهج يؤطرها بحثيا وتنظيمياً، ويحدد لها المسارات التي تسير في ضوءها ، وهذا ما ينطبق على بحثنا هذا ، إذ سعى الباحثان إلى أستخدام المناهج الأتية، قدر حاجة الدراسة لها، وكالأتي :

1- المنهج التحليلي: تم أتباع هذا المنهج للوقوف بصورة تحليلية على معطيات وظواهر الاحداث السياسية الدولية، واثرها في سير التفاعلات الدولية ضمن إطار النظام الدولي.
2- المنهج الإستشرافي : تم أعتماد هذا المنهج ، كونه الأكثر أهمية ونحن نبتغي سبر غور الدراسات المستقبلية بحثياً، وأداتها العلمي "الإستشراف العلمي المُنظم" ، ففي ضوئه سيتم دراسة العوامل المؤثرة في تشكيل القوى الدولية ، كونها المُحدد الأساس في تبيان تلك التراتبية التي تشكل هرم النظام الدولي .

05 :هيكلية الدراسة :

في ضوء إشكالية الدراسة وفرضيتها ، تنقسم هيكلية البحث إلى الأتي :

1 : في مفهوم النظام الدولي :

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

1.1 : النظام الدولي الجديد.

2.1 : خصائص النظام الدولي .

2 : النظام الدولي والولايات المتحدة الامريكية .

1.2 : تحديات القيادة العالمية للنظام الدولي .

2.2 : مُحددات النظام الدولي الجديد.

3: النظام الدولي وأحتمالاته المستقبيلة.

1.3 : العوامل المؤثرة في تحديد مستقبلات النظام الدولي.

2.3 : المشاهد المستقبلية للنظام الدولي .

1.2.3 : الأحادية القطبية .

2.2.3: التعددية القطبية .

3.2.2 القيادة بالمشاركة .

4.2.3: القيادة بالتعاون.

05: الخاتمة والإستنتاجات:
06: المصادر:

1 : في مفهوم النظام الدولي :

يعد الوقوف على المدلولات المفاهيمية من أولى خطوات البحث العلمي الموضوعي، كونها تعد مدخلاً مهماً يمهد كثيراً لفهم أكثر عمقاً وأتساعاً لأية ظواهر او متغيرات سياسية وأدائها ، فضلاً عن تلك الاثار المترتبة عنها ، وعليه سيتم التطرق الى مفهوم النظام الدولي نظرياً والنظام الدولي الجديد، وبعده الولوج الى تلك الوحدات الدولية او الفاعلون الدوليون كمرتكزات اساسية للتفاعل فيه ، وكالأتي:

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

1.1 : النظام الدولي الجديد:

تعود الاستخدامات الأولى لمصطلح النظام الدولي الى تلك الحقبة التي رافقت بيئة نشوء منظمة عصبة الامم ، وتحديداً في المبادئ الاربعة عشر التي اعلن عنها الرئيس الامريكي وودرو ويلسون كإيذان عن بدء مرحلة جديدة للسلام بعد الانتهاء من الحرب العالمية الاولى(Manela,2007,p:103.) (1).

كما تم استخدام المصطلح لمرات عديدة خلال الفترة التي اعقبت انتهاء الحرب العالمية الثانية ، مع هزيمة دول المحور، وبداية تأسيس منظمة الامم المتحدة ونظام بريتون وودز، على اساس محاولة الدول المنتصرة تهيئة الاجواء للتأسيس لنظام جديد تسود فيه قيم القانون الدولي العام، والأمن والسلام الدوليين(Ibid ,p:104)(2).

أما مصطلح النظام الدولي الجديد، فكان الأستخدام الاول له عام 1991، ومن قبل الرئيس الأمريكي جورج بوش أنذاك، عندما تحدث عن انتهاء الحرب الباردة ، والصراع الايديولوجي العالمي الرأسمالي الامريكي بالضد من الأشتراكي السوفييتي، وأن عصراً عالمياً جديداً قد بدأ يجسد احادية القطبية العالمية ، وتفرد الولايات المتحدة الامريكية في العالم ، بعد تفكك وانهيار الأتحاد السوفييتي(.Miller,2008,p:74.)(3).

وتأسيساً على ذلك، يأتى استخدام مصطلح النظام الدولى الجديد تعبيراً عن مُجمل تلك التطورات التى حدثت فى هيكل وبنية علاقات القوة فى نظام القطبية الثنائية Bipolar System الذى امتد منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية1945، وحتى إنتهاء الحرب الباردة عام1991، وما ترتب عليها من تطورات تمثلت فى انتصار المعسكر الغربى فى الحرب الباردة، وتفكك وانهيار الاتحاد السوفيتى، وصعود الولايات المتحدة إلى مرتبة القطب الأوحد Unipolar System المهيمن فى الشئون الدولية، إضافة إلى جملة التداعيات المترتبة على ذلك مثل التحول نحو تدعيم دور الأمم المتحدة كتجسيد للشرعية الدولية، وتزايد حدة الاستقطاب بين الشمال والجنوب؛ وارتفاع أولوية ومكانة القضايا الاقتصادية على قائمة الاهتمامات

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

الدولية؛ والتحول فى نوعية المشكلات والتحديات الدولية الجديدة فى مجالات كالبيئة، والمخدرات والجريمة المنظمة، ومثيلاتها مما تتطلب مواجهتها أنماطا متميزة من التنسيق والتعاون الدوليين؛ تزايد التوجه نحو إنشاء التكتلات الإقليمية والكيانات الاقتصادية الكبرى؛ وتزايد الاهتمام الدولى بقضايا التحول الديموقراطى ونطاقه (زاقود,2014، ص 17)(4) .

ويرى الكثير من الباحثين، ان البداية الحقيقية التي مهدت وبشكل كبير الى ظهور النظام الدولي الجديد هي احتلال العراق للكويت عام 1991، وما تمخض عنها من ازمة دولية كُبرى، والتي دفعت بالولايات المتحدة الامريكية الى التدخل العسكري، وبقوة مفرطة لتثبت لعالم انذاك انها القوة الدولية الوحيدة التي تمتلك مفاتيح التدخل العسكري والتاثير في الاحداث والمواقف الدولية، وتبلور عن هذا التدخل مرتكزات اساسية عبر عنها الرئيس الامريكي جورج بوش بأنها دعائم النظام الدولي الجديد، ومنها على سبيل المثال السعي لإرساء دعائم السلام العالمي، وضرورة تحديد قواعد لأنماط التفاعل الدولي، وبما يؤسس للعمل الجماعي، فضلاً عن توظيف مقررات الامم المتحدة ضمن هذا الإطار، اذا كان التوظيف الأول للفصل السابع ضد العراق انذاك، ليشكل ذلك ايذاناً ببدء مرحلة جديدة تقود فيها الولايات العالم، وتوظف مقررات الأمم المتحدة عبر الياتها وأنماط تفاعلاتها الدولية ضمن اطار العمل الجماعي (فهمي، 2009، ص 112.)(5).

ومن المفيد جداً هنا أيضاح مسألة موضوعية بدأت تأخذ صداها بين الباحثين سواء في القانون الدولي العام او في سياق العلاقات الدولية هي أن النظام العالمي يتميز عن النظام الدولي في أن أكثر اتساعاً فيما يتعلق بوحداته وسلوكها التفاعلي فيه، ففي حين ينطوي النظام الدولي على تلك التفاعلات الدولية التي تقتصر على الدول فقط كوحدات تقليدية مكونة له ، يتضمن النظام العالمي تلك التفاعلات الناجمة عن الدول والمنظات الدولية والاشخاص الدوليون فضلاً عن الشركات العالمية العابرة للجنسية او القومية ، وبالتالي فهو يشتمل على تلك التفاعلات التي

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

تحدث بين اشخاص القانون الدولي العام في المنظومة العالمية (Li 2013,p:72. (Xing, (6).

2.1 : خصائص النظام الدولي :

ثمة خصائص عديدة أتسم بها النظام الدولي اليوم ، يمكن إيجازها بالأتي :

1.2.1 : تعدد الفاعلين الدوليين : أحد ابرز مظاهر النظام الدولي الجديد هو تعدد فواعله من غير الدول، لاسيما بعد بروز أدوار فوق الدولة لشركات عالمية متعددة الجنسيات، فضلاً عن تلك الادوار البارزة للمنظمات غير الحكومية ، والتي باتت تشكل تحدياً رئيسياً لسيادة الدول وسلطتها المطلقة على شعوبها ، وبذا نحن امام تفاعلات لمنظومة جديدة من الوحدات لم تعد تقتصر على الفواعل التقليدين كما كانت في السابق، وهذا ما يعطي زخماً وبعداً اضافياً للنظام الدولي الجديد(العمارات، 2020، ص 390.)(7).

2.2.1 : تراجع سيادة الدول :

لاشك ان احد اهم المواضيع التي أثيرت وبشكل كبير خلال العقد الاول من الرقن الحادي والعشرين هو موضوع تراجع سيادة الدول المطلقة الى تلك الدرجة التي تؤشر نسبية السيادة للدولة على شعوبها ، وذلك بفعل تأثيرات ومتغيرات عديدة ، منها على سبيل المثال تأثيرات العولمة على مجمل الحياة الانسانية وبجوانب

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

عديدة وشاملة اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية وحتى قيمية في بعض الافكار التي تحاول بها الولايات المتحدة الامريكية التقليل من شأن ثقافة الدول الاخرى وحضاراتها، وابراز الجانب القيمي الأمريكي ونظرتها لفلسفة الحياة(العلاق يسرى، 2020، ص 32)(8) .

ذلك ان احد اهم ادوات تثبيت دعائم الهيمنة الامريكية عالمياً هي العولمة Globalization ، كونها منظومة متكاملة التأثير، فضلاً عن ان التسويق والترويج الامريكي لها قطعا شوطا كبيراً لتسهيل تاثيرها بمخرجات كبيرة على الدول، لاسيما وان انتشار التكنولوجيا بشكل واسع كان قد جعل تأثيرها مضاعف، فضلاً عن التقليل من قدرة الدولة على السيطرة المطلقة في موضوع السيادة كما كانت تفهم تقليدياً (المصدر ذاته) (9).

3.2.1 : الثورة التكنولوجية النوعية :

لاشك ان الثورة التكنولوجيا النوعية التي شهدها العالم اليوم اثرت وبشكل كبير في منظومة أنتظامه وسيره، ذلك أنها افرزت مخرجات ونتائج عززت من ترابط الدول بنظام تكنولوجي معولم ، كما أنها ساعدت في تقدم اقتصاديات الكثير من دول العالم لتصبح اكثر تقدماً، ولتعتمد على الأقتصاد الرقمي المعاصر اليوم ، فضلاً عن أن المعيار التكنولوجي بات أحد اهم المعايير المعتمدة في تقييم مدى قوة وقدرة الدولة على اعتلاء مكانة مهمة ومؤثرة في عالم اليوم ، كون مضمونها أنطوى على كل جوانب الحياة البشرية ، كالعسكرية والاقتصادية والطبية والعلمية(عبد الصادق ، ، 2009، ص 27.) (10).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

4.2.1 : توازن الرعب النووي:

من المهم الاشارة الى ان الأساس في توازن الرعب يعود الى أستراتيجية الردع النووي التي بدأت بين الولايات المتحدة الامريكية والأتحاد يالسوفييتي مع امتلاك السوفييت للسلاح النووي بدءاً من العام 1949، وتجسدت بشكل اكبر خلال فترة الحرب الباردة ، وقد تم الإدراج الى أستخدام مصطلح توازن الرعب بدلاً عن توازن الردع للدلالة المباشرة على أن كلا الطرفان يدركان تماماً أن اي اقدام على استخدام السلاح النووي سيشكل كارثة أنسانية كبرى، لا تستبعد فناء جزء كبير من العالم ، وبالتالي ان التذكير بهذا المصطلح قد يشير الى ضرورة استدراك خطورة الامر قبل اي توتر يرافق العلاقات مابين كلا الدولتين. كما من المفيد القول ان دول النادي النووي اتسعت اليوم بحيازة السلاح النووي من قبل دول اخرى اعلنت صراحة عن امتلاكها له ، كالمملكة المتحدة وفرنسا والصين والهند وباكستان ، و ربما دول اخرى لم تعلن عنه كأسرائيل (عوض ، 2016، ص 6.)(11).

5.2.1 : ميل الدول نحو التكتلات الدولية :

تنامت هذه الظاهرة بشكل كبير، الى درجة أنها اضحت احد سمات النظام العالمي الجديد، لاسيما تلك التكتلات التي انطوت على الجانب او المضمون الاقتصادي، مثل مجموعة الدول الصناعية الثماني، و مجموعة العشرين، واتفاقية التجارة الحرة لامريكا الشمالية NAVTA ، و رابطة أمم جنوب شرق أسيا ASEAN ، و منتدى التعاون الاقتصادي لدول أسيا والمحيط الهادي APEC، فضلاً عن دول أتحاد بريكست PRICS عام 2009 ، والذي ضم كل من البرازيل، روسيا

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

الاتحادية، الصين، الهند، وجنوب أفريقيا(السويدي جمال، ، 2014، ص ص 42-44.)(12).

6.2.1 : أزدياد النزاعات الدولية :

تعد النزاعات الدولية وعلى المستوى الأقليمي و العالمي احد السمات البارزة في عصر البيئة العالمية الجديدة، وأن كانت هذه النزاعات أمتداداً للحقبة التي شملت العقد الاخير من القرن العشرين، متمثلة بحرب الخليج الاولى والثانية والتدخل في الصومال ويوغسلافيا وحرب احتلال العراق وأفغانستان ، و التوترات داخل الدول في ليبيا وسوريا و اليمن ،و كذلك التوترات ما بين القوى الدولية الكبرى على المصالح والنفوذ، والمنافسة الأقتصادية ، كتلك الجارية بين واشنطن- بكين (زاقود، 2013، ص170)(13) .

مما تقدم يمكن القول بأن البيئة العالمية الجديدة التي يعكسها النظام الدولي الجديد أخذت منحى أكثر اتساعاً من سابقاتها فيما يتعلق بتمدد ظواهر سياسية جديدة كالعولمة واثارها الأستراتيجية العالمية بجوانبها الأقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية وحتى القيمية، والتي بدأت ملامحها في الظهور والاتساع بدءاً من العام 1991، ومحاولة الولايات المتحدة الامريكية السيطرة على العالم وقيادته عبر الرويج لمفهوم القطبية الاحادية وافول نظام ثنائي القطبية .

كذلك اتسمت بيئة النظام الدولي الجديد بخصائص عززت من تميزه عن البيئة العالمية السابقة له ، كتعدد الفاعلين الدوليين ، وتراجع سيادة الدول، والطفرة الكبيرة التي حققتها الثورة التكنولوجية في العالم، فضلاً عن تغيير مفاهيم القوة وظهور مفهوم توازن الرعب الدولي، وكذلك اتساع ظاهرة ميل الدول الى التكتلات العالمية بعد تزايد المخاطر المجابهة لدول للمنظومة العالمية بكل ما تتضمنه من طاقات بشرية و مادية .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

2: النظام الدولي والولايات المتحدة الامريكية :

لاشك ان الولايات المتحدة الامريكية تعد الدولة الاكثر تأثيراً في مجريات السياسة الدولية، وذلك بحكم ما تمتلكه من مدخلات القوة الشاملة، تقف الى جانبها بعض القوة الدولية الاخرى ، لكن بحجم اقل من ذلك التأثير، الامر الذي يدفع بنا الى تفسير مضمون الارتباط ما بين الولايات المتحدة والنظام الدولي الحالي، ومدى استمرارية ذلك الارتباط في ظل بروز تحديات عالمية مُجابهة لذلك ، عبر البحث في مطلبين اساسيين، يتضمن احداهما تحديات القيادة العالمية للنظام الدولي، بينما ينصرف الثاني، الى ايضاح مخاطر النظام الدولي الجديد، وكما في الاتي :

1.2 : تحديات القيادة العالمية للنظام الدولي :

لا شك في ان النظام العالمي ينتمي الى بيئات تتغير بحسب ذلك التغيير الذي ينتاب بنية وهليكلة التراتبية التي يبنى عليها هيكل النظام الدولي ذاته، بمعنى اخر، ان تحديد طبيعة النظام الدولي وسلوكياته وتفاعلاته السياسية والقانونية في إطار منتظم يعتمد الى درجة كبيرة على القوى القائدة له ، سواء في ظل نظام أحادي القطبية، او تلك القوى القيادية فيه ، في ظل نظام ثنائية او تعددية القوى(الكناني ،، 2020، ص 67.) (14) .

فالتاريخ يخبرنا ان نظام ماقبل الحرب العالمية الاولى، كان يعج بقوى دولية متعددة في مقدرات وأمكانيات القوة، وان طبيعة البيئة العالمية انذاك، كانت انعكاساً حقيقية لتلك السلوكيات والتفاعلات القائمة فيما بين هذه القوى أنذاك .

وبالمقابل فأن عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية يعكس والى حدٍ كبير تلك الحالة الناتجة عن أطار تفاعلي منتظم الى حد ما ، وبشكل حذر مابين منظوماتان

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

دوليتان، تمثل احداهما وتقوده الدولة الراعية للمعسكر الأشتراكي انذاك ، الاتحاد السوفييتي، بمنظوماته الأقتصادية والعسكرية والأمنية والثقافية، بينما تنتظم مجموعة اخرى في المقابل وبجانب تضاد كبير مع منظومة المعسكر الاول قيمياً وأقتصادياً و أمنياً وعسكريا، هي دول المنظومة الرأسمالية بزعامة الولايات المتحدة الامريكية، وبالتالي فأن البيئة العالمية أنذاك بمجمل السلوكيات الدولية لها، كانت قائمة على اساس الفعل و رد الفعل ما بين المنظومتان العالميتان الاساسيتان، والمنظومات الاقليمية والفرعية التي نتجت عنهما ، على ان حديثنا هذا لا يعني ان الاطار التفاعلي انذاك انتظم بمخرجات تعاونية فقط، بل ان السمة الغالبة للأطار التفاعلي كانت صراعية اكثر من كونها تعاونية، وهو ما تم تشخيصه عبر كم عديد من الحروب والصراعات والنزاعات التي كانت تدار إما بالوكالة او بالنيابة بشكل شبه مباشر او حتى تلك التي اعطت اطباعاً مباشراً في التنافس الأستراتيجي الدولي ما بين القطبين لتُغلف عبر ما أسمته الحقبة الزمنية انذاك بمصطلح "الحرب الباردة "، و هو تعبير اصطلاحي واضح عن تلك الحالة من اللاسلم واللاحرب التي عاشها القطبان تنافسياً وتصارعياً احياناً و تعاونياً في احيان اخرى(Tal,2017,pp: 69-73.)(15).

واذا كانت الفترة السابقة للحرب العالمية الأولى تؤشر الارتكان الى نظام التعددية القطبية، والفترة اللاحقة للحرب العالمية الثانية الى نظام ثنائي القطبية، فإن مرحلة ما بعد أنتهاء الحرب الباردة، والمتمثلة بتفكك وانهيار المنظومة السوفييتية ، تؤشر الى بروز نظام عالمي جديد تتمتع فيه الولايات المتحدة بتفرد قيادي للبيئة العالمية، في ظل تقهقر عدوها التقليدي ومنظوماته الإستراتيجية العالمية، لتنطلق في صياغة أستراتيجية عالمية جديدة تتوائم في سلوكها وتنفيذها

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

مع مُستجدات البيئة العالمية الجديدة التي وضعت فيها واشنطن في قمة الهرم السياسي الدولي.

تلا ذلك وقوع احداث الحادي عشر من سبتمبر ، والتي أعادت التساؤلات الجوهرية حول مستقبل النظام العالمي و مكانة الولايات المتحدة فيه، في ظل تنوع وانتقال مراكز القل الاقتصادي والتقني وحتى السياسي لأماكن اخرى ، ودولاً أخرى على رأسها الدول الاسيوية، الامر الذي اعطى ايحاءاً بان الولايات المتحدة الامريكية امام مرحلة من التراجع النسبي ، لاسيما بعد فترة وجيزة أدخلت فيها واشنطن ذاتها في مستنقع احتلال افغانستان 2001، والعراق 2003، بينما استغلت دولاً اخرى حالة الضعف النسبي الذي وضعت الولايات المتحدة الامريكية ذاتها فيه، لتعزز هي الاخرى من مقدرات قوتها بشكل ضمني لا يثير الأنتباه من لدن الاخرين، رغم انه مرصود من قبل الدوائر الامنية والاستخباراتية التي تجوب البيت الابيض بخلاصة تقارير استراتيجية يطلع عليها من هو في قمة الهرم السياسي أمريكياً(شعراي نبيل، 2018، ص 107)(16).

اتساقاً لذلك، ساد اعتقاد بأن مرحلة جديدة أخذت طابعاً اكثر وضوحاً في النظام الدولي الجديد وبيئاته المستجدة، تكون فيه الولايات المتحدة الأمريكية واحدة من بين مجموعة محدودة جداً من القوى المؤثرة في العالم أقتصادياً، عسكرياً، وتقنياً، لا سيما بعد الطفرات الكبيرة التي حققتها الصين في مجالات النمو الاقتصادي العالمي، وكذلك في الجوانب العسكرية واعادة هيكلتها وفق البيئة العالمية الجديدة ومستجداتها، فضلاً عن محاولة روسيا الأتحادية إعادة تحديث منظوماتها الأمنية والعسكرية وبما يعيد من هيبتها العالمية، في الجانب العكسري الأمني اولاً، ومحاولتها السعي للجانب الاقتصادي ثانياً، مما يعني ذلك ان حلم

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

الولايات المتحدة الامريكية والادارات المتلاحقة فيها بتأسيس أمبراطورية لدور أمريكي عالمي يتفرد بالقيادة والقرار في ان واحد لم يكتمل ، لا بل ان قيوداً كبيرة كانت قد كبلته تطلعات بكين و موسكو الى إعادة هيكلة النظام الدولي باتجاه يضمن حركة ونطاق فعل لقوى عالمية لا تتقيد او تنفرد فيها واشنطن بذاتها(ابو طالب حسين، 2015، ص 56.)(17).

2.2 : مُحددات النظام الدولي الجديد :

يقصد بالمُحددات الجديدة للنظام الدولي طبيعة ذلك الاطار التفاعلي العام الذي تجري فيه شبكة العلاقات التفاعلية الجديدة في إطارها التفاعلي التعاوني-التصارعي، لاسيما تلك التفاعلات والسلوكيات التي تتم بين القوى الدولية المؤثة في النظام الدولي بشكل تراتبي هادف لتحقيق مصالحها الاستراتيجية العليا ضمن ادواتها التي تعتمدها في إطار مقومات القوة التي تحوزها.

لاشك ان التقدم الذي وصل اليه عالم اليوم من تقنيات علمية وتكنولوجية كانت قد اثرت وبشكل كبير على تغيير مفاهيم القوة ومرتكزاتها وبالتالي تغيير التراتبية القيادية في العالم طبقا لتلك المتغيرات اولاً، ولطبيعة المخاطر المترتبة عليها عالمياً ومدى قدرتها على مجابهتها.

ولما كان للنظام العالمي الجديد محددات تختلف عن سابقاتها، فإن ذلك يعني انها تمثل قيوداً او فرصاً ناتجة من تداخل الكثير من العوامل والظروف، فإذا كانت القوة وطريقة استخدامها هي إحدى سمات عصر القطبية الثنائية خلال حقبة الحرب الباردة ، فإن إدارة الأزمات هي أحد محددات النظام العالمي الجديد.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

ذلك أن الدول في ظل هذا النظام تفتقد الى الكثير من مرتكزات السيادة ، الأمر الذي يفقدها القدرة على المناورة من ناحية، فضلاً عن أنها اضحت اسيرة للمصالح الكونية وتلك الاقليمية للقطب المهيمن على العالم ، أتساقاً مع تراجع كبير لدور تلك المؤسسات والمنظمات الدولية، مثل منظمة الأمم المتحدة و مؤسساتها وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي، لصالح تحقيق اهداف القطب المهيمن عالمياً (حمير لطيفة،2017، ص 202.)(18).

ولعل طبيعة العلاقة بين القوى العظمى والقوى الكُبرى تعد محدداً أخر من محددات النظام العالمي الجديد لا يقل اهمية وتأثير عن تغيير مفاهيم القوة وإدارة الازمات الدولية في عالم اليوم ، في ظل القدرات التي تمتلكها القوى العظمى لاسيما في الجوانب الاقتصادية والعسكرية والتقنية والتعليمية ،فضلاً عن ادوات النفوذ العالمية التي تحوزها. والقوى الكبرى هي اقل في مستوى القوة لكنها ذات دور عالمي تأثيري ايضاً وهادف . وعليه فإن طبيعة العلاقة ما بين القوى العظمى والكبرى توافقياً او تناقضياً عبر ادوات تحقيق المصالح الخاصة بها عالمياً هي احد اهم محددات النظام العالمي الجديد، والاعتراف به و بالمسيطرين عليه، كون ذلك يمثل نتاج لعملية التفاعل بين وحداته المذكورة وتلك العظمى والكبرى منها تحديداً(بلخيرات، 2017، ص 64.)(19).

واتساقاً لما تقدم فإن ثمة مُحددات كثيرة تمثل قيوداً او فرصاً ناتجة عن ظروف و متغيرات جيوستراتيجية عالمية أهمها الأتي(السويدي، ص ص 48-52.) :(20)

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

1- وجود قوى لها مصالح عالمية، تضع الاستراتيجيات للوصول اليها وفق رؤيتها للعالم ، و من ثم تسعى الى تحقيقها أو ربما تعمل على اعادة صياغة العالم و تغييره وفق ما تريده في ظل امتلاكها القوة الصلبة والناعمة لتحقيق ذلك.
2- بيئة تنافسية تقود الى تقسيم العالم بين قوى كبرى، مثل الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، التي تمتلك "حق الفيتو" بالاضافة الى المانيا، وقوى لها دور إقليمي مثل الهند واليابان، و دول ذات اقتصاديات صاعدة مثل البرازيل واندونيسيا وتركيا و جنوب افريقيا، و دول فاشلة مثل الصومال وأفغانستان ، وعالم متقدم وأخر نام وثالث غير نامٍ.
3- مؤسسات دولية تعبر عن إرادة المجتمع الدولي، مثل الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها وخاصة مجلس الأمن الدولي، وصندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، ومنظمة التجارة العالمية.
4- احلاف عسكرية وأتفاقات دفاعية وأمنية مشتركة، مثل حلف شمال الأطلسي، ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، واتفاقية الدفاع الخليجي المشترك.
5- المحكمة الجنائية الدولية، وهي هيئة مستقلة تأسست عام 2002 وغير تابعة لهيئة الأمم المتحدة.
6- تجمعات أقتصادية إقليمية و دولية ، مثل : مجموعة الدول الصناعية الثماني G8 ، و مجموعة العشرين G 20، وأتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية NAFTA، و رابطة أمم جنوب شرق أسيا ASEAN، و منتدى التعاون الاقتصادي لدول أسيا والمحيط الهادي APEC.
7- منظمات غير حكومية تعنى بحقوق الأنسان والمرأة والطفل و مكافحة الفساد والبيئة وسوق العمل والصحة و حرية الاعلام ، مثل منظمة أطباء بلا

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

حدود ، ومنظمة مجموعة التنمية ، والمظمة النرويجية للمساعدة الشعبية ، وهيئة كير الدولية، و صندوق انقاذ الطفولة، و منظمة العفو الدولية ، واللجنة الدولية للصليب الأحمر ، و منظمة السلام الأخضر، و المنظمة العالمية لمناهظة التعذيب في العالم، و مراسلون بلا حدود، و منظمة التضامن الدولي، و منظمة الشفافية الدولية، و مرصد حقوق الأنسان Human Rights Watch.

8- شركات عالمية النشاط و عابرة للجنسيات والحدود، مثل شركات : سوني كوربوريش Sony Corporation، و ديملر كريزلر Daimler Chrysler، و جنرال موتورزGeneral Motors ، وإكسون موبيل Exxon Mobil، و جنرال إلكتريك General Electric.

9- وسائل إعلام و تواصل اجتماعي تشكل الراي العام العالمي، مثل : القنوات الفضائية ، والأنترنت، وشبكات التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك و تويتر واليوتيوب.

وأنسجاماً مع النقاط اعلاه ، فان نوعية القيود ، وكذلك الفرص المتاحة امام القوى الدولية المؤثرة في السياسة الدولية باتت تتأثر وبشكل كبير بمخرجات تلك النقاط واثرها في تقييد او تدعيم سلوكها الدولي ضمن المنظومة او البيئة العالمية بالمجمل ، ضمن سياق القوة و أنواعها و طريقة توظيفها في السلوك المُتبع ، ذلك ان نمط توزيع القوة بين الدول الكبرى الفاعلة فيه ، والتي تتربع عرشه ، هو الذي يحدد بنية النظام العالمي الجديد، لاسيما وان امتلاك الدول الكبرى لمقومات القوة الشاملة العسكرية والاقتصادية والتقنية و التعليمية يعني انها تؤثر في مضمون هيكلية النظام العالمي الجديد، لأنها تحدد بما تمتلكه من مقومات القوة الاستراتيجية بنية وهيكلية النظام الدولي، وتؤثر و تتأثر بشكل كبير بمحددات ذلك النظام وطريقة انسابيته وهو يضم إطار تفاعلي من الوحدات الدولية المكونة له .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

3: النظام الدولي وأحتمالاته المستقبيلة .

بما أننا نسير في عالم ديناميكي متغير ، وليس ثابت ، وفق المعطيات المستجدة في كل مرحلة من مراحل التغيير والتطور، وبما أن هناك قانون شكل محركاً أساسياً للتغير والانتقال لمجمل الاحداث التي حدث ودونت في التاريخ ، الا وهو قانون الإستمرارية والتغيير، فإن منطق الحكمة العلمي يقول ، ان دراسة اية ظاهرة سياسية يتطلب السير وراء ذلك الطريق الممتد نحو الافق لإستشراف مستقبل هذه الظاهرة، ففي ظل الدراسات الحديثة والمنهجيات المستجدة، لم يعد كافياً دراسة ماضي الظاهرة وحاضرها دون التطلع الى مستقبلها ايضاً ، عبر دراسة العوامل المؤثرة فيها ، بمجمل حيثياتها الداخلية والخارجية وبرؤية استراتيجية عميقة وليست سطحية، وهذا ما يمتد الى موضوعنا قيد الدراسة النظام العالمي، وعليه سينقسم هذا المبحث الى مطلبين، يتضمن الاول السعي لإيضاح تلك العوامل المؤثرة في تحديد مستقبلات النظام الدولي، بينما ينصرف الثاني الى تحديد او استشراف تلك المشاهد المحتملة او الممكنة او المتوقعة للنظام الدولي اعتماداً على المنهج الاستشرافي، وكالاتي :

1.3 : العوامل المؤثرة في تحديد مُستقبلات النظام الدولي:

ثمة عوامل مؤثرة بشكل مباشر ، واحياناً غير مباشر في تحديد مستقبل النظام العالمي الجديد، يمكن ايجازها بالأتي :

1.1.3: التغيير في مفاهيم القوة : تعرف القوة بأنها تلك القدرة على أحداث التغيير في الأخرين ، طبقاً للنتائج المخطط لها مسبقاً، وللقوة صوراً و مظاهراً متعددة ، تتباين من دولة لأُخرى، رغم أن الإطار العام ثابت، الا وهو ان القوة الإستراتيجية للدولة

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

تعد الأساس او المرتكز الساند لها في حركة سلوكها السياسي الخارجي، إذ تلعب سياسة القوة دوراً بالغ الاثر في بنية النظام العالمي الجديد، بوصفها اساساً للتأثير المتبادل بين الدول، وذلك عندما تعكس أوضاع هذه الدول القوة والسلطة الفعليتين أو المحتملتين للدول، بحيث يبنى النظام العالمي الجديد على الإدراك الكامل من قبل كل دولة لموقعها النسبي ضمن هذا النظام ، وكذلك إدراك الأدوار الخاصة بكل اللاعبين الفاعلين الأخرين داخل النظام العالمي الجديد واحترام هذه الادوار(القيسي محمد، ، 2016، ص 56.)(21).

وعلى مر التأريخ ، فأن القوى العالمية تتوزع في هيكلية النظام العالمي بحسب تراكمات القوة النوعية والكمية لدى طرف بشكل أكثر مقارنة بالطرف الأخر، وقد بقي هذا النمط ساريربما الى يومنا هذا ، لكن مع تغيير في التوصيفات ، والمقتربات المفاهيمية لا اكثر، وبذا فإنه وبشكل عام ، فإن القوى الكبرى اليوم ، الولايات المتحدة الأمريكية والأتحاد الأوربي و روسيا و الصين واليابان، هي التي تقرر الى حد كبير شكل النظام العالمي ، وبما يخدم مصالخها بالدرجة الأساس(شعراوي،، 2018، ص 68.)(22).

وربما هذا ما ينطبق على الولايات المتحدة الامريكية تحديداً في عالم اليوم ، إذ انها سعت منذ نهاية الحرب الباردة القوى العظمى التي لا منازع لها، و من ثم سعت الى تحقيق جملة من الأهداف التي تخدم مصالخها الاستراتيجية عبر توظيف شامل لمقدرات قوتها التي تعطي لها تميزاً على حساب سواها من القوى العالمية التي لا تزال تفتقر التي مدد و حجم القوة الاستراتيجية الامريكية الشاملة (القيسي، ص 59)(23) .

2.1.3: أنتشار أسلحة الدمار الشامل والجريمة المنظمة:

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

تدرك الدول تماماً ان القوة وتطور وسائل توظيفها الاستراتيجي يشكل مجرى مهم لسلوكها و تحقيق اهدافها العليا، وعليه هي في رغبة مستمرة لتطوير هذه الاسلحة، وهذا ما ينطبق على القوى العالمية، وكذلك الدولية منها، وقد ساهمت التكنولوجيا المتقدمة في زيادة هذه الرغبة ، وسهولة امكانية تطويرها، فعالم اليوم تتزايد فيه اعداد تلك الدول التي تمتلك صواريخ باليستية وبيولوجية ، فضلاً عن ازدياد التحدي فيما بينها لأمتلاك وسائل الاطلاق بعيدة المدى، ونقل التكنولوجيا الى الاسلحة وكذلك انتشار الاسلحة النووية وتجاربها الفاعلة(الطويل، 2012، ص 116)(24).

وفي هذا الجانب تشهد دول العالم لاسيما القوى الرئيسية فيها تنافُساً ملحوظاً في مجال تطوير الأسلحة لأمتلاك التفوق النوعي، واحداث اخلال بالتوازن الاستراتيجي السائد فيما بينها، فضلاً عن سعيها بذات الوقت لاسيما الولايات المتحدة الامريكية الى تقييد وخفض و نزع السلاح النووي ، عبر ادوات عديدة منها استخدام العقوبات الاقتصادية ، كما في حالتي كوريا الشمالية و ايران، او بالضغط عبر الاستعانة بالمنظمات الدولية و توظيفها ضمن اطار الأعتبارات السياسية ، وخير مثال لذلك توظيف الامم المتحدة بالضد من العراق و فرض انظمة التفتيش الدولية ، والرقابة لاية نشاطات جديدة بهذا الشأن(ماريه جان،2004، ص 45)(25).

وضمن سياق الاعتبارات السياسية التي تضع واشنطن في إطار الدولة القائدة او المهيمنة بهذا الاتجاه(تشومسكي 2004، ص 21)(26) ، نرى بأنها تتبع ازدواجية في التعامل بهذا الصدد، فهي من جانب تعزز ذاتها بأضافات نوعية وكمية من الاسلحة النووية، بعيدة ومتوسطة المدى ، بينما من جانب اخر كانت قد منحت

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

ذاتها الحق بشن ضربات لتدمير مشاريع انتاج تلك الاسلحة بحجة انها قد تنتقل الى الجماعات الارهابية ، ما يعني ان خطرا وشيكا على مصالحها الاستراتيجية العالمية ، وامنها القومي يلوح في الافق(طشطوش، 2009، ص 69)(27).

وبذات السياق فيما يتعلق بالجريمة المنظمة في اطارها العالمي، نلاحظ بان الولايات المتحدة الامريكية تلعب دوراً استثنائياً في هذا الجانب، من حيث ملاحقة و متابعة هذه الجرائم للوقوف على مضامينها وابعادها، وتأثيراتها على الدول ضمن اطار منظومة المجتمع الدولي، فالمتابع لاحداث 11 سبتمبر 2001، التي ادت الى انهيار مباني مركز التجارة العالمية وتدمير جزء من مبنى وزارة الدفاع الامريكية، انه سرعان ما تم تقييد الموضوع بالارهاب والجرائم الدولة المنظمة ، لاحتوائها ضمن شعار رفعته الا وهو "مواجهة الارهاب العالمي" والذي انضوت تحته كل اساليب الضغط والترهيب والتدخل ، لتكون بالمجمل السبيل الاهم في عزل دول العالم وتصنيفها بحسب درجة عدائها للولايات المتحدة الامريكية، الامر الذي سهل الى درجة كبيرة من تعزيز الهيمنة الامريكية عبر مجابهة الارهاب خلال القرن الحادي والعشرين(Aikupcnon, 2002,p:366-368.)(28) .

ولهذا وجدنا تصنيفاً جديداً اظهرته الولايات المتحدة الامريكية للعلن، وعلى لسان رئيسها الاسبق جورج ووكربوش ، الا و هو محور الخير ، وهو المحور الذي تقوده الولايات المتحدة الامريكية ، والاخر اطلقت عليه اسم دول محور الشر، و هو يتسع بين فترة واخرى ليضم اي دولة من دول العالم التي لا تستجيب للمطالب الامريكية، وتقف في مقدمتها الدول العربية والاسلامية لاسيما خلال العقد الأول من القرن

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

الحادي والعشرين ، وهو ما عدته ضمن الاهداف الاولى للحرب الأمريكية على الارهاب(الضباع، 2005،ص 25)(29) .

3.1.3 : بروز القوى الدولية الصاعدة :

شهد النظام الدولي، لاسيما بعد انتهاء الحرب الباردة ، ظهور تحولات بنيوية ، وان كانت تدريجية ، في هيكلية القيادة العالمية ، وبروز اقطاب دولية جديدة فيه، وهي نتيجة طبيعية افضت اليها التغييرات التي حدثت في موازين القوى العالمية بين الأقطاب الدولية، لتنعكس بالتالي على التوازن الإستراتيجي العالمي ، الذي نظر اليه البعض من زاوية الاختلال أثر تفكك وانهيار الاتحاد السوفييتي ، قبل ان يفنده الأخرون مع ظهور قوى دولية جديدة تتطلع الى مكانة ودور و تأثير ، وبشكل يتناسب طردياً مع مقومات قوتها الإستراتيجية (Harrison, ,2004,p:3.)(30).

وثمة اجماع على ان الصين تمثل اكبر تحدٍ للولايات المتحدة في القرن الحادي والعشرين، ولعل من اهم من عبر عن ذلك الفكر هو زبيغينيو بريجنسكي ، حيث أعتبر الصين ضمن قارة أسيا "رقعة الشطرنج العظمى" ، و من اللاعبين الجيوستراتيجيين، ولها القدرة على تحدي الولايات المتحدة الامريكية (بريجينسكي، 2000، ص 68.)(31).

أما الصين، فتكاد الآراء تجمع على أنها قوة صاعدة تتجه إلى أن تكون دولة عُظمى(القيسي، ص316.)(32)، ويعضد هذا التوجه، الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بقوله : إن مستقبل العالم وتطوره في القرن الحادي والعشرين سيتحدد وبدرجة كبيرة تبعاً للتطورات التي سوف تحدث في الصين(القيسي، ص 314)(33)، وهنالك الكثير من الآراء التي تصبُ بهذا المعنى.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

وسواء اتفقنا أم لم نتفق مع هذه الآراء حول الصين، فإننا لا نستطيع أن ننكر أن هذه الدولة تحقق نمواً اتجاهياً ومتصاعداً في عدد من العناصر الأساسية التي تكون قدرة الدولة على الفعل. ويكفي أن نذكر بعض الأرقام للتأكيد على أن الصين تتجه أتجاهاً تصاعدياً إلى أن تكون قوة عظمى، وكالأتي(الرمضاني، 2013)(34).

- متوسط معدل النمو الاقتصادي للصين ومنذٌ زمان طويل استمر بمعدل 10% سنوياً، وهو معدل غير مسبوق في العالم، وهنالك آراء تقول، إن المعدل أكثر من ذلك ولكن قادة الصين لا يعطون معدلاً حقيقياً عن أرقام ذلك النمو.
- الصين تتوافر على فوائض مالية عالية جداً بما يساوي 2.4 ترليون دولار، هذا المبلغ يجعل العملة الصينية "اليوان" ثالث عملة في الوقت الراهن عالمياً، بعد كل من اليورو والدولار.
- الدخل القومي السنوي للصين يبلغ 5000 مليار دولار، أي نصف أو أكثر من نصف الدخل القومي الأمريكي.
- الصين أيضاً تتوافر على أكبر احتياطي من العملات الصعبة .
- الميزان التجاري بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية يميل لصالح الصين، ومنذٌ زمان طويل، هذا الأمر الذي شجع أو ساعد الصين على أن تشتري الولايات المتحدة الأمريكية بتعبير أحد المفكرين الأمريكان.
- المستثمر الأمريكي صار يفضل الاستثمار في الصين.

إن الدولة عندما تتعرض إلى متغيرات هيكلية داخلية وخارجية تعمد إلى إعادة هيكلة سياستها الخارجية وبالاتجاه الذي يفضي إلى تبني توجه سياسي خارجي جديد يخالف ذلك التوجه السياسي القديم، هذه القاعدة تنسحب على الصين.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

وبالتالي إن مخرجات الفاعلية الداخلية المتزايدة للصين انعكست على السياسة الخارجية الصينية، المتطلعة لدور يتماهى وإمكانياتها، الاقتصادية على أقل تقدير، سواءً بصورة منفردة، أم ضمن تكتلات اقتصادية عالمية.

وعليه، إن بروز التكتلات الاقتصادية العالمية، يثير بلا شك مخاوف لدى الولايات المتحدة، لاسيما تلك الفاعلة منها، والمتطلعة للمنافسة الدولية نوعاً ما، مثلاً مجموعة دول بريكس BRICS (Beausang, 2012,pp:1-7.)(34) ، البرازيل، روسيا، الهند والصين.ناهيك عن الإتحاد الأوربي ككتلة اقتصادية عالمية، متطلعة للمنافسة الاقتصادية العالمية، عبر قدرات دول الإتحاد ككل، وشركاتها العملاقة، لاسيما في مجال الطاقة العالمية.

فضلاً عن قوى دولية صاعدة اخرى والتي تشكل تحدياً جديداً وعاملاً مؤثراً من العوامل التي تساهم في تشكيل مستقبل النظام العالمي الجديد، ، فقد تحد من قدرة واشنطن على التمدد بهيمنتها عالمياً وان كانت بجوانب اقتصادية وسياسية لم ترقى الى تلك التقنية او العسكرية او الايديولوجيا بعد، كالاتحاد الاوربي و روسيا الاتحادية ، وحتى اليابان، و هو ما سنتناوله بشكل اكثر تفصيلاً في المبحث القادم.

2.3 : المشاهد المُستقبلية للنظام الدولي :

لا تستقيم الدراسات الانسانية في رؤاها الاستراتيجية، وبضمنها دراسات العلوم السياسية ، دون التطلع الى مستقبل الظاهرة قيد الدراسة، للتعرف على افاقها و مدياتها ، وأحتمالاتها المستقبلية، لما له من اثر بالغ الاهمية في معرفة المقاربة المرافقة لها ، وبالتالي التعرف الى الكيفية التي يتم من خلالها فهمها بشكل عميق، يمهد للتعامل الإيجابي معها.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

فالدراسات المُستقبلية تتابع تطور الظاهرة، عبر مراحل نشوئها وتكونها في الماضي، ثم سيرها وحاضرها ، لتنشط بعد ذلك الى ايضاح التأثيرات الكبيرة التي يمكن ان تصاحب حدوثها والاحتمالات المتوقعة لها مستقبلاً، عبر أدوات منهجية علمية ، يتقدمها المنهج الاستشرافي ، والذي يرتكز الى اساليب عليمة في الرصد والتحليل، بناءً على معطيات ماثلة، تدفع بأتجاهات مستقبلية ، وليست التاسيس لاتجاه اواحتمالي مستقبلي واحد، فالإستشراف يختلف عن التنبؤ، لأن التنبؤ يعتمد على متغيرات ذات أتجاه واحد، بينما مضمون المتغيرات المتلاحقة لا تحمل بالضرورة أتجاهاً واحداً في المستقبل، بل تأتي متعددة الأحتمالات والأتجاهات.

وهذا ما يتسق و موضع الدراسة ، مستقبل النظام الدولي في ظل عالم متغير ، والذي سيتم تناوله بناءً على العوامل الماضية التي دفعت و عززت من ركائز أحتمالاته المستقبلية، وبأوجه متعددة ، ممكنة و محتملة، و مرغوب بها، في ضوء الفرضية العامة التي يتأسس عليها بحثنا العلمي ، وكالأتي :

- مشهد الأحادية القطبية .
- مشهد التعددية القطبية .
- مشهد القيادة بالمشاركة .
- مشهد القيادة بالتعاون .

1.2.3 : مشهد الأحادية القطبية .

يتأسس هذا المشهد على فرضية علمية مفادها، أن استمرار أحتكار الولايات المتحدة لعناصر من التفوق العسكري النوعي، وكذلك التقني ، والأقتصادي، فضلاً عن هامش حركة استراتيجية عالمية ، وتأثير سياسي عالمي لا يضاهى ، بالتزامن مع

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

بروز بعض القوى الدولية الصاعدة وأفتقارها لمثل أدوات التفوق هذه، يعني أن الولايات المتحدة لم تزال تحتل الصدارة في العالم كقطب مهيمن .

واتساقاً لذلك ، يميل هذا المشهد الى التأكيد على وجود القطبية الأحادية **Unipolar** ، لأن دولة واحدة هي الولايات المتحدة الامريكية لا تزال مسيطرة على المجتمع الدولي، وتمارس تأثيراً كبيراً عليه، دونما اي قدرة من قبل سواها من القوى الدولية الكبرى على منافستها، على اقل تقدير في الجوانب الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية

.(35)(Kagan,2006,p:329.)

فالنظام العالمي الجديد ، الذي هو وليد العام 1991، على اثر تفكك وانهيار الأتحاد السوفييتي، جاء سانداً لتلك الطروحات التي تؤشر تربع الولايات المتحدة على عرش النظام الدولي بعد انفرادها به لوحدها، وربما التدخل بقوة في ازمة الخليج الاولى عام 1991، وبعدها في كوسوفا 1999، و افغانستان 2001، والعراق 2003، فضلاً عن دول اخرى، كلها مؤشرات على تفرد الولايات المتحدة الامريكية بالنظام العالمي ، مع هامش معارضة ضيق تجسده دولاً او قوى دولية اقل تأثيراً من واشنطن نسب ملحوظة جداً في جوانب القوة الإستراتيجية التي تحوزها واشنطن قياساً بهذه القوى (Kissinger,2012,p:7)(36) .

وضمن ذات التوجه ، يتوقع جورج جي فريدمان في كتابه " الـ 100 عام المقبلة: توقعات للقرن الحادي والعشرين" أن القرن الحادي والعشرين سيكون خاضعاً لهيمنة الولايات المتحدة الامريكية بسبب امتلاكها عناصر الجغرافية وسيطرتها على محيطات العالم، من خلال اساطيلها و قواعدها العسكرية المنتشرة بشكل واسع النطاق، فضلاً عن قدرات تقنية عالية المستوى، و عسكرية ايضاً الى

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

درجة تتيح لها خوض حربين في ان واحد. وان الولايات المتحدة الامريكية لا تتردد في استخدام القوة في العالم(البديوي، 2015، ص198)(37) .

من جانب أخر، أحكمت الولايات المتحدة الامريكية سيطرتها على المؤسسات الاقتصادية العالمية ، منظمة التجارة العالمية، صندوق النقد الدولي، و البنك الدولي ، وبما يسمح لها التدخل والتأثير في تحديد السياسات والرؤى الاقتصادية العالمية(ماكفرلين واخرون، 2016، ص 158.)(38) ، فضلاً عن تحكمها بالعملة القيادة العالمية، الدولار الامريكي، الأمر الذي يضمن لها التأثير في سعر الصرف العالمي قياساً بالمعلات الأخرى عالمياً، وبالتالي التأثير في اقتصاديات دول العالم جميعاً، وهذا ما حدا ببعض المفكرين الأقتصاديين والاستراتيجيين في العالم الى تشبيه حالة الترابط ما بين الاقتصاد العالمي والاقتصاد الامريكي بمقولة عالمية هي : أذا عطس الأقتصاد الأمريكي، أصيب العالم بالزكام . وهو دليل تشابك التأثير الى درجة تضمن لواشنطن التحكم الضمني بالأقتصاد العالمي(S. Nae,2008,p:28.)(39) .

وطبقاً للأسباب اعلاه يميل اصحاب هذا الرأي الى تلك الفرضية التي تقول إن الولايات المتحدة لا تزال تتربع العرش العالمي ، بحكم أمتلاكها التفوق الثلاثي النوعي للقوة العسكرية والاقتصادية والتقنية، وستستمر في ذلك ردحاً ليس قصيراً من الزمن، لحين ظهور متغيرات، او مستجدات جديدة تؤثر في تغيير الوضع الى اتجاه اخر.

2.2.3 : مشهد التعددية القطبية :

يرتكز هذا المشهد المستقبلي على فرضية معاكسة للفرضية التي تأسس عليها المشهد الاول اعلاه، مفادها: أن التراجع في الاداء الاستراتيجي الامكريكي الى

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

حدود ملحوظة، فضلاً عن أستعادة بعض القوة العالمية مكانتها الدولية، و صعود قوة اخرى تميل الى أعتلاء مكانة ودور يتناسب و حجمها ومقدرات قوتها الاستراتيجية، يعني أن الولايات المتحدة لن تكون اكثر من مجرد قوى دولية بين مجموعة اخرى من القوى المؤثرة على الساحة الدولية(Feng, Ljungwall,2016,p:94)(40) .

فثمة عوامل تلعب دوراً كبيراً في التأكيد على ان العالم يتجه الى نظام متعدد الاقطاب **Multipolar** ، وكالأتي :

1- أتساع رقعة التقدم التقني والمعرفي و الاقتصادي والطاقوي بين مجموعة محدودة من القوى الدولية ما عدا الولايات المتحدة الامريكية، كالصين واليابان وروسيا الاتحادية و دول الاتحاد الاوربي و بريطانيا، ما يعني أن الولايات المتحدة لن تنفرد بذاتها بموضوعة عناصر القيادة والتحكم العالمي(Derichs, Heberer,2006,p:32)(41).
2- أتجاه الكثير من الدول في العالم الى التكتل العالمي عبر منظمات اقليمية وحتى دولية ذا طابع إستراتيجي يبتدء بالجانب الأقتصادي و تركز الثروة، كما في مجموعة اتحاد بريكس BRICS، وغيرها من التكتلات العالمية الأخرى .
3- تزايد الصراعات الدولية ، والجرائم المنظمة، والحروب السيبرانية عبرالفضاء المعلوماتي العالمي .

فضلاً عن عوامل اخرى لا تقل اهمية عن سابقاتها، كتلك المسائل المتعلقة بحقوق الأنسان، وتزايد اهمية الرأي العالمي الضاغط، بالتزامن مع انتشار التقنية المعلوماتية والمعرفية ، والتي سهلت كثيراً من ممارسة التأثير من قبل الرأي العالمي ، لا سيما في القضايا المحورية ذات الاهتمام العالمي المشترك .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

وعليه، يسير أنصار هذا المشهد الى ذلك الاتجاه الذي يؤيد فكرة التعددية القطبية، والناتجة عن تراجع واضح في الاداء الاستراتيجي الامريكي ، تزاماً مع بزوغ قوة صاعدة بسرعة بحثاً عن مكانة و دور عالمي مؤثر ، يتسق وامكانياتها الإستراتيجية.

3.2.3: مشهد القيادة بالمشاركة :

يتأسس هذا المشهد على فرضية مفادها إن ادراك الإدارات الامريكية المتعاقبة ، لاسيما تلك التي تمثل الحزب الجمهوري الأمريكي، بأن الولايات المتحدة الامريكية لا يمكنها وحدها تحمل تكاليف واعباء القيادة العالمية، في ظل صعود قوى دولية عديدة ، و تركيزها على الاقتصاد والبروز التدريجي، ما يعني انها مطالبة بمشاركة الولايات المتحدة اعباء القيادة والسيطرة العالمية، على النطاق العالمي.

وحتى على النطاق الإقليمي يمكن ان تنسحب هذه الرؤية، وهو ما افصح عنه الرئيس الأمريكي ترامب فيما يتعلق بدول الخليج و حمايتها من التهديدات والمخاطر التي تجسدها ايران كقوة اقليمية هناك، عندما قال : على دول الخليج ان تدفع مقابل حمايتها من دول المنطقة، وهو تعبير لا يختلف عليه اثنان في ان الولايات المتحدة تتبع النهج البراغماتي الذي يقتضي جني المصلحة الذاتي عن اي حركة او نطاق فعل يتخذ(Hiro,2019,p:315)(42).

وهناك من يرى بفكرة القيادة بالمشاركة الى انها رغبة امريكية في دفع الجميع الى دحض فكرة افول الولايات المتحدة الامريكية بفعل بعض التراجع النسبي في مقدرات قوتها الاستراتيجية اثر اتساع رقعة التدخلات في الحروب والنزاعات الدولية، ما يضمن لها تواجد جميع القوى العالمية الى جانبها، وهي تقود النظام العالمي، فضلاً عن توظيفهم في أحيان كثيرة لتحقيق مصالح استراتيجية عالمية تعود

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

بالنفع الى واشنطن بالمقام الأول . وعليه يرى أنصار هذا الأحتمال الى ان مستقبل القيادة العالمي سيقترن بهذا المشهد الذي يفترض قيادة امريكية بمشاركة مجموعة محدودة من القوى الدولية كالصين و روسيا الاتحادية .

4.2.3 : مشهد القيادة بالتعاون :

بالإضافة الى المشاهد المستقبلية المحتملة اعلاه، ثمة مشهد اخرى يتأسس على فرضية مفادها ، ان القوى الدولية البازغة او الصاعدة لا ترتضي التهميش في المكانة او الدور الدولي والتأثير الناتج عنه، وبالتالي فهي تتحين الفرص لممارسة دور عالمي يتسق و تطلعاتها العالمية استناداً الى مقدرات القوى التي تحوزها، الأمر الذي قد يدفع بالولايات النمتحدة الامريكية الى محاولة استيعاب هذه القوى ، عبر فسح المجال لها للقيام بإدوار قيادية تعاونية او مكملة للدور الأمريكي عالمياً، كما في فسح المجال لفرنسا في قيادة التحالف الدولي في ليبيا أثناء ادارة الرئيس الأمريكي بارك اوباما، الأمر الذي فسره الكثير من الباحثين والمهتمين بالشأن السياسي الأمريكي على انه نهجاً جديداً للقيادة الامريكية عالمياً يعتمد على التعاون مع القوى الدولية، وكذلك الحال تماماً في عملية تقاسم النفوذ والأدوار ما بين روسيا و الولايات المتحدة الامريكية في سوريا (شعراوي، مصدر سابق، ص 282.)(43).

كما ان أتجاه بعض القوى العالمية الى التكتل ، شكل تحدٍ مضاف، دفع بالولايات المتحدة الامريكية الى اعتماد التعاون مع القوى الدولية في كثير من الاحيان، لاسيما وان التكتلات الجديدة تضم قوى ذات ثقل و وزن و مكانة عالمية كروسيا الاتحادية والصين والهند والبرازيل وجنوب افريقيا في اتحاد مجموعة بريكس

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

والتي تضم ثلث الاقتصاد العالمي، فضلاً عن ثلثي الكتلة البشرية في العالم(Shambaugh,2005,p:89)(44).

واتساقاً لذلك يفترض هذا المشهد بأن مستقبل القيادة العالمية سيرتكز الى ذلك المشهد الذي يفيد بالقيادة بالتعاون بين واشنطن والقوى الدولية ذات التأثير العالمي أيضاً.

وبعد الحديث عن مجمل المشاهد المتوقعة او المحتملة حول موضوع مستقبل القيادة العالمي في ظل عالم متغير، يبقى السؤال الذي لابد من الاجابة عليه، الا و هو اي مشهد من المشاهد المستقبلية اكثر ترجيحاً بنظر الباحثان، طبقاً لمطيات الدراسة، وهنا يرى الباحثان ان المشعد الذي يعبر عن تلك الحالة المستقبلية التي يسود فيها قطاب دولية متعددة كلٌ يتفوق بمركز قوة معين، هو المشهد الاكثر احتمالاً او رجوحاً في المستقبل المتوسط، كونه يعد الاقرب الى معطيات الواقع الدولي الذي يؤشر تراجع نسبي في المقدرة الامريكية على القيادة ، بالتزامن من صعود قوى دولية ذات قدرات اقتصادية وعسكرية وتقنية استراتيجية ايضاً، بحثاً عن مكانة و دور عالمي مؤثر، يوازي ذلك الدور الأمريكي، او يقل عنه بدرجة او فارق ضئيل.

05: الخاتمة والإستنتاجات:

1.5: الخاتمة:

من كل ما تقدم يرى الباحثان، أن مخرجات الحرب العالمية الثانية، كانت قد انتجت نظام عالمي قائم على القطبية الثانية، التي تجسدت بالمنافسة الشديدة ما

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتي عبر ادوات التنافس الاستراتيجية الشاملة، وعلى المستويات كافة، الا ان هذا النظام ما لبث ان انهار مع تفكك وانهيار المنظومة السوفييتية عام 1991، ليتولد عنها نظام جديد دعت اليه الولايات المتحدة الامريكية، ودشنته فعلياً أنذاك، لاسيما وان احد اهم مخرجاته هي الهيمنة الأمريكية على العالم عبر العولمة وادواتها الشاملة اقتصادياً وعسكريا وتقنياً و معلوماتياً وايديولوجيا، في ظل غياب اي قطب دولي منافس لها في القيادة العالمية .

ان استمرار الولايات المتحدة بسياسة الحروب والتدخلات المباشرة والضمنية في الأزمات الدولية، كان قد اشر تصدع كبيراً في الجانب الاقتصادي والعسكري الامريكي ، لاسيما بعد حربي احتلال كل من افغانستان 2001، والعراق 2003، فضلاً عن الازمة الاقتصادية العالمية عام 2008، واثرها على الاقتصاد الامريكي ، بالتزامن مع ظهور قوى دولية حققت ارقاماً قياسية في النمو الاقتصادي، كما انها مارست وتمارس تحديث مستمر على هيكل قوتها العسكرية والتكنولوجية من وقت لاخر، لتؤشر احتمالية الولوج الى عالم يعيش مرحلة من التعددية القطبية، في ظل عوامل و تحديات استراتيجية داخلية وخارجية تدفع الى ذلك.

2.5 : الاستنتاجات :

في ضوء الاشكالية والفرضية العلمية التي ارتكزت عليها الدراسة ، ثمة نتائج يمكن الركون اليها ، لتمثل جوهر الجهد العلمي للباحثان، وكالأتي :

1- ان نظاماً دولياً جديداً بدأ مع تفكك وانهيار الاتحاد السوفييتي مطلع العام 1991، عبرت عنه الولايات المتحدة الامريكية بإتساع سيطرتها على العالم ،

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

وبأدوات استراتيجية شاملة تؤشر هيمنة منفردة على ذلك النظام في ظل غياب المنافس الدولي على الهيمنة والقيادة العالمية، بالرغم من صعود قوى دولية اخرى ، لكنها تفتقر الى ايديولوجية عالمية توجه مسارها وتنتقي اهدافها بدقة، كما تفعله واشنطن .

2- أتسم النظام الدولي الجديد بخصائص عديدة، منها ، تعدد الفاعلين الدوليين في النظام العالمي الجديد، الذي لم يعد يقتصر على الفاعلين التقليدين ، الدول ، بل اصبح اكثر شمولاً واكثر ترابطاً وتفاعلاً، وكذلك تراجع سيادة الدول اثر انتشار العولمة وادواتها الشاملة الاقتصادية والسياسية والأجتماعية والثقافية..الخ ، تزاماً مع انتشار التكنولوجيا النوعية ، وذلك الاثر الكبير الناتج عنها، والذي ساهم بجعل المنظومة العالمية اكثر تكاملاً وتشابكاً في الاجراءات السلوكية والادائية.

كما اتسم النظام الدولي بخاصية توازن الرعب النووي، والذي يؤشر وجود عدد محدد من القوى المالكة للسلاح النووي، وما تجسده تلك الاسلحة من مخاطر كارثية تقيد اصحابها من مجرد التفكير في استخدامها بعد الكارثة الأنسانية العظمى في هيروشيما وناكازاكي، الامر الذي يدفع بها الى تقييد اي افعال و ردود افعال استفزازية في هذا المجال، وبالتالي ضبط ايقاع سلوكها التفاعلي دولياً. فضلاً عن خاصية اخرى اتسم بها النظام الدولي الا وهي ميل الدول نحو التكتلات الاقليمية والعالمية لتشكل نسقاً مترابط التأثير في الاهداف المشتركة لدول التكتل.

اما الخاصية الاخيرة التي اتسم بها النظام الدولي اليوم فهي ، ازدياد حركة النزاعات الاقليمية وحتى الدولية ، الامر الذي يفصح عن مكنونات

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

النظام الدزلي الخالي بأنه نظام تجسده قوى براغماتية نفعية تبحث عن مصالحها الاستراتيجية العليا دونما اعتبارات مهمة تذكر لسواها .

3- ثمة تحديات دولية تواجه رغبة الولايات المتحدة الامريكية في استمرار سيطرتها وقيادتها للعالم، تعد ظهور القوى الصاعدة فيها ابرز تلك التحديات ، كونها ذات طموح لأعتلاء مكانة دولية تتناسب و مقوماة القوة الاستراتيجية التي تحوزها، على الاقل اقتصادياً، فضلاً عن الاثر الناتج عن تلك المكانة والدور المتوقع عنها.

4- ثمة قيوداً او فرصاً ناتجة من تداخل الكثير من العوامل والظروف العالمية والتي تشكل محددات لا يمكن اغفالها فيما يتعلق بالقيادة العالمية، لتشكل قيوداً تحد من الرغبة الامريكية المطلقة في السيطرة والقيادة، منها التغيير في طبيعة القوة ووسائل استخدامها او توظيفها، فضلاً عن صعوبات ادارة الازمات الدولية ، في ظل وجود قوى دولية تتدافع على المصالح والنفوذ الدولي، وتتطلع الى ممارسة اثر سياسي دول ي ناتج عن مكنونات قوة داخلية، في ظل بيئة تنافسية عالمية، تتزايد فيها التكتلات والاحلاف العسكرية المتضادة، رغم ادراكها ، المخاطر العالمية المشتركة . فضلاً عن وجود كم هائل من المؤسسات الاقتصادية الدولية وسلوكياتها في التعامل البيني دولياً.

5- ضمن النهج الاستشرافي في الدراسات المستقبلية، ولاذي ارتكز عليه بحثنا العلمي هذا، فإن عواملاً كثيرة داخلية وخارجية تفعل فعلها في تحديد مسار الأحتمالات المستقبلية الممكنة او المحتملة او المرغوب بها في ضوء موضوع الدراسة "مستقبل النظام الدولي في عالم متغير"، والتي افرزت

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

مخرجاتها عن اربعة مشاهد تتعلق بمستقبل النظام الدولي ، يتمثل الاول فيها بمشهد القطبية الدولية، بينما يتجه الثاني الى نظام التعددية القطبية، في حين ينصرف الثالث الى مشهد القيادة بالمشاركة، بينما ينطوي المشهد الرابع على رؤية مستقبلية تجسدها فكرة القيادة بالمشاركة، وضمن سلوكيات الاستشراف المستقبلي في ترجيح احد مشاهد الدراسة، يرى الباحث بأن المشهد الذي يقوم على فكرة التعددية القطبية في مراكز القوة النسبية هو المشهد الاكثر توقعاً او احتمالاً للحدوث في ضوء معطيات البيئة السائدة ، دون ان نغفل احتمالية بروز مشهد اخر تفرزه اية معطيات مستجدة في المستقبل المتوسط.

ومن كل ما تقدم يضحى أن الفرضية التي ارتكزت عليها دراستنا العلمية هذه ، تم برهنتها، والتي تقوم على الاتي : كلما تصدت القوى الدولية الفاعلة للتحديات الاستراتيجية المجابهة عالمياً ، كلما حدد ذلك تراتبية جديدة لهيكلية عالمية جديدة تتوزع فيها القوى هرمياً بحسب تنوع وتفاوت قدرتها على تلك المجابهة، فضلاً عن أمكانيتها في القيادة والسيطرة العالمية.

المصادر:

أولاً: المصادر العربية :

أ- الكتب :

1- زاقود ,عبد السلام جمعة ، العلاقات الدولية في ظل النظام العالمي الجديد، عمان : دار زهران للنشر والتوزيع، 2014.

2- فهمي ,عبد القادر محمد ، الفكر السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الامريكية:دراسة في الافكار والعقائد و وسائل البناء الديمقراطي، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2009.

3- العمارات،فارس محمد ، الأمن الانساني في ظل العولمة ، عمان : دار الخليج للنشر والتوزيع ، 2020.

4- العلاق يسرى كريم ، الحكومة العالمية وتطورات النظام الدولي ، عمان : دار الخليج للنشر والتوزيع ، 2020، ص 390.

5- عبد الصادق عادل ، الارهاب الالكتروني القوة في العلاقات الدولية نمط جديد وتحديات مختلفة، القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، 2009.

6- عوض خالد ، الكابوس النووي.. من الفكرة إلى القنبلة، لندن: وكالة الصحافة العربية، 2016.

7- السويدي جمال سند ، افاق العصر الامريكي : السايدة والنفوذ في النظام العالمي الجديد، ابو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الأستراتيجية، 2014.

8- زاقود عبد السلام جمعة ، الأبعاد الإستراتيجية للنظام العالمي الجديد: قراءة في حصاد وقائع و أحداث عقدين من الزمن 1989-2011، عمان : دار زهران للنشر والتوزيع، 2013.

9- الكناني اياد هلال: الحكم العالمي في دراسة العلاقات الدولية بعد الحرب الباردة، عمان : دار الخليج للنشر والتوزيع، 2020.

10- شعراوي سالي نبيل ، العلاقات الصينية الامريكية واثر التحول في النظام الدولي، القاهرة: دار العربي للطباعة والنشر، 2018.

11- حمير لطيفة مصباح ، تطور أزمة الديمقراطية التقليدية في عصر العولمة: دراسة تحليلية من الرؤية القارية والعالمية في إطار الأنظمة

السياسية والقانونية المعاصرة في ظل أطوار القرن الواحد والعشرين، ، بيروت : دار المنهل اللبناني، 2017.

12- بلخيرات حسين ، النظرية السياسية للمجتمع الدولي، عمان : مركز الكتاب العربي، 2017.

13- القيسي محمد وائل ، الأداء الأستراتيجي الأمريكي بعد العام 2008: إدارة باراك اوباما أنموذجاً، الرياض :العبيكان للنشر ، 2016.

14- شعراوي سالي نبيل ، العلاقات الصينية الأمريكية.. وأثر التحول في النظام الدولي، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع ، 2018.

15- الطويل رواء زكي ، الأمن الدولي وإستراتيجيات التغيير والإصلاح، بيروت : دار المنهل اللبناني، 2012.

16- ماريه جان لوك ، تقنيات الارهاب، ترجمة يوسف محمد، بيروت: المكتبة الثقافية، 2004.

17- تشومسكي نعوم ، الهيمنة ام البقاء: السعي الامريكي للسيطرة على العالم، بيروت: دار الكتاب العربي، 2004.

18- طشطوش هايل ، الأمن الوطني وعناصر قوة الدولة في النظام العالمي الجديد..رؤية مُستقبلية، عمان: دار الكندي ، 2009.

19- الضباع محمد محمود ، الجهود الدولية والتشريعية لمكافحة الارهاب وحرب العالم الجديد، دمشق: دار الرضوان، 2005.

20- بريجنسكي زبيغينيو ، رقعة الشطرنج الكبرى، بيروت : الاهلية للطباعة والنشر و التوزيع، 2000.

21- البديوي عادل ، الادراك الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية دراسة في المبادئ الجيوبوليتيكيا،عمان: دار الجدان للنشر والتوزيع، 2015.

22- ماكفرلين س.نيل ، واخرون، الهيمنة الامريكية والمنظمات الدولية: الولايات المتحدة والمؤسسات متعددة الأطراف، ترجمة: احمد حالي، الطيب غوردو، لندن: أي أكس للنشر والتوزيع، 2016.

ب- المجلات العلمية :

1- ابو طالب حسين ، "نحو عالم بدون هيمنة غربية" مجلة السياسة الدولية ، القاهرة: مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية، العدد 202، 2015.

ج- الانترنت :

1 - أ.د الرمضاني ،مازن ، الصين والمشاهد البديلة للمستقبل العربي، نادي حديث الأمة، لندن، بتاريخ 23 تشرين الثاني/نوفمبر 2013، الساعة السابعة مساء يوم السبت، وعلى الرابط التالي:

https://www.youtube.com/watch?v=f06G9Tv1jvA

ثانياً : الكتب الاجنبية Books

1- - Manela Erez, The Wilsonian Moment: Self-Determination and the International Origins of Anticolonial Nationalism , Londom: Oxford University Press,2007.

2- Miller Russell A. ، Rebecca M. Bratspies, Progress in International Law, Boston: Martinus Nijhoff Publishers,2008.

3- Assoc Prof Li Xing, The Rise of China and the Capitalist World Order, ASHGATE, 2013.

4- David Tal, US Strategic Arms Policy in the Cold War: Negotiation and Confrontation over salt 1969-1979, Routledge,2017.

5- Aikupcnon Charles , The End of the American Ear:US Foreign policy & the coprolites of the twenty first century, New York,2002.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

6- Ewan Harrison ,The Post-Cold War International System: Strategies, Institutions and Reflexivity, Routledge,2004.

7- Beausang Francesca, Globalization and the BRICs: Why the BRICs Will Not Rule the World For Long, Palgrave Macmillan,Newyork,2012.

8- Kagan Robert,Dangerous Nation ,New york, Alfred A. Knope,2006.

9- Henry Kissinger, Years Of Renewal by Henry Kissinger, The Concluding Volume of His Classic Memoirs, New york: Simon & Schuster,2012.

10- Joseph S. Nae,Jr, The Future of power, New york: Public Affairs, 2008.

11- Xingyuan Feng، Christer Ljungwall، Sujian Guo, The Political Economy of China's Great Transformation, London: Routledge,2016.

12- Claudia Derichs, Thomas Heberer, The Power of Ideas : Intellectual Input and Political Change in East and Southeast Asia,NIAS, 2006.

13- Hiro Dilip , Cold War in the Islamic World: Saudi Arabia, Iran and the Struggle for Supremacy, London : Oxford University Press,2019.

14- David Shambaugh، David L. Shambaugh ,Power Shift: China and Asia's New Dynamics,Los Angles: University of California Press,2005.

پـوخـتـه:

لە کۆنەوە جیهان لەسەر پەیکەرێکی هەرەمی رێکخراوەکەدا میکانیزمەکانی جوڵە و مەودای کار و ستراتیژیەکانی گەیشتن بە ئامانجاکانی یەکلا دەکاتەوە، ئەم پەیکەرەش لەسەر بنەمای بەهێزترین و چالاکترین سیستەمی جیهانی و مەودی رێرەوی بزووتنەوەکانی مێژوو دانراوە کەوا لە پرەنسیپێکی ستراتیژی بۆمان کورت دەکاتەوە کە ئەویش: نەتەوەکان چ سەربکەون یاخود سەرنەکەون بەرژەوەندی سەرکەوتن و سەرنەکەوتنیان کۆمەڵێك گۆڕانکاری ناوخۆیی و دەرەکی کارلێك لە نێوانیان، بە قوڵی سەرنج بخرێتە سەر لایەنی ناوخۆ، واتە کاتێك بەتەواوی هاتووەکان

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

(Inputs) و هەروەها دەرچوەکان (Outputs) بەتەواوی جێگیرکرا، ئەوا زۆرترین درك بە هەبوونی ڕاستی ڕێکخراو یان نەبوونی بکرێت: کە ڕێگای گەیشتن بە ئامانجە ستراتیژیە خوازراوەکان دەبێت. ئەمەش بەسەر هەموو هێزە جیهانیەکاندا هاتووە کەوا مێژوو لە قۆناغە جیاوازەکاندا بەخۆیەوە بینیوە. کۆتاییەکەش هەیمەنەی ویلایەتە یەکگرتووەکانی ئەمەریکا بەسەر جیهانەوە لە کۆتایی جەنگی ساردەوە تاکو ئێستا.

The Future of the International Order in a Changing Strategic World

Younis Talat AlDabbagh
Department Of Diplomacy & International Relations,College of Law & International Relations,Lebanese French Universit
younis.t.aldabbagh@gmail.com

Mohammed Wael Al-Qissi
Department Of Diplomacy & International Relations,College of Law & International Relations,Lebanese French Universit
dr.mohammed.alqissi@gmail.com

Keywords: *I Global Order, International Leadership, International Structure, Global Politics, International Powers.*

Abstract

The world has been systematized from decades into hierarchical arrangements which could be limited in accidence with the mechanisms moves of the states, their effective region, and the strategies of getting their goals. This arrangement is based on the powers that have much efficiency in the global system and the extent of the currency of the history movement. This epitomized

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٢)، ربيع ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

for us the strategic principle “the states either rise up or decline, the aggregation of their rising or declining is as a result of a group of internal and external changes interlinking among them. They base deeply in the inputs, that is to say , measuring the inputs and outputs in a good manner, this realizes its systematized reality or not ,and it is through its way to obtain the desired strategic goals .This is where the overall global powers which the history had watched throughout its various periodical stays. The USA is the last power that has been dominating the world from the end of the cold war.